جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية الاداب
قسم علم الاثار

الخزف الفاطمي

بحث تقدم به الطالب
هاني احمد طراد
بحث تقدم به الطالب هاني احمد طراد لنيل شهادة البكالوريوس

بإشراف
م . م
صلاح الجبوي

1438 ه 2017 م

المقدمة

أن تقاليد الخزف جزء لا يتجزأ من التراث الثقافي للأمة .

حيث أن أعظم أمنية أن نعيش في عالم من الجمال في حياتنا اليومية , وان نلتقي في كل لحظة من لحظات الحياة بآثار الجمال ومظاهره.

فأن منتجات الفن الشعبي هي تلك التي يصنعها طائفة كبيره من الصناع لجمهور الناس . وفي اللحظة التي ينحط فيها هذا الفن سرعان ما تبتعد حياة الأمة عن مظاهر الجمال .

وطالما كان الجمال مقصورا على قليل من الأشياء التي يبتدعها قليل من العباقرة فأن مملكة الجمال يتقلص ظلها وتصبح حلما لا يرتجى تحقيقه. [١]

ونعني بالخزف الإسلامي :

هو تلك الأواني المصنوعة من طينة صناعية , استبعد من مكونات طينتها المواد والشوائب الضارة لعملية التخزيف , وأضيف إليها مركبات تزيد في صلابة وجودة الآنية الخزفية .[٢]

ويعد الخزف من أقدم المصنوعات التي عرفها الإنسان وهو من أهم الأشياء التي يعثر عليها المنقبون عن الآثار والتي يستبطنون منها درجة المدينة ونوع الحضارة التي بلغتها الشعوب المختلفة في شتى العصور .[٣]

الخزف والسيراميك كلمتان مترادفتان تعنيان الطين المشكل والمجفف تحت الهواء والمشوي بالنار في أفران فأصبح طيناً مشوياً (الفخار) وزجج ليمنع نفوذية الماء والسوائل فأصبح خزفاً (بالعربية) وسيراميك (باليونانية واللاتينية) [٤]

---

١ / د. سعيد حامد الصدر : مدينة الفخار . دارسات في الفنون التشكيلية . دار المعارف بمصر . ١٩٦٠م. ص ٧
٢ / د. سعاد ماهر : الفنون الإسلامية . الهيئة المصرية العامة للكتاب . القراءة للجميع . ٢٠٠٥ م. ص ٣٥
٣ / د. زكي محمد حسن : كنوز الفاطميين . دار الرائد العربي . بيروت – لبنان . ص ١٤٧
٤ / http://www.art.gov.sa/vb/showthread.php?t=10553

الفصل الاول

اولا :- الخزف :

تعريفه في اللغة : هو ما عمل من الطين وشوي بالنار وصار فخار وكان في بادي الأمر تزخرف عليه رسوم الحيوانات والطيور بطريقه أوليه وتقليدية ثم اهتدى الإنسان إلي مواد زجاجية يصنع منها طلاء يضعه على القطعة الطينية ليسد مسام الفخار ويكسبه نظافة وجمالا . [١]

وأيضا وجدنا أن كلمة خزف وما يقابلها في اللغات الأخرى قد وضعت منذ القدم للدلالة على منتجات المواد الطينية المسواه .
وأن تكن تلك المنتجات منذ الزمن القديم من مشغولات الفخار . إلا أن تلك الألفاظ ظلت تعبر عن كل ما سيتحدث من مشغولات المواد الطينية المسواه... [٢]

وأن تقاليد الخزف جزء لا يتجزأ من التراث الثقافي للأمة . وان نلتقي في كل لحظة من لحظات الحياة بآثار الجمال ومظاهره.
فأن منتجات الفن الشعبي هي تلك التي يصنعها طائفة كبيره من الصناع لجمهور الناس .
وفي اللحظة التي ينحط فيها هذا الفن سرعان ما تبتعد حياة الأمة عن مظاهر الجمال .

وطالما كان الجمال مقصورا على قليل من الأشياء التي يبتدعها قليل من العباقرة فأن مملكة الجمال يتقلص ظلها وتصبح حلما لا يرتجى تحقيقه.[٣]

لم يكن للخزف قيمة تذكر في العصور القديمة قبل الإسلام .

وذلك بسبب استخدام المسئولين على رعاية الفنون للأواني المعدنية من الذهب والفضة، وبالتالي لم يهتموا بالأواني التي تصنع من الفخار .

ولما جاء الإسلام حَرَّم البذخ والتعالي في استعمالات أدوات الزينة والأواني المصنوعة من الذهب والفضة .

١/ د. زكي محمد حسن : كنوز الفاطميين . دار الرائد العربي . بيروت – لبنان . ص ١٤٧ - ١٤٨
٢/ د.علام محمد علام : الخزف . مؤسسة سجل العرب ١٩٧٥م. ص ٣
٣/ د. سعيد حامد الصدر : مدينة الفخار . دارسات في الفنون التشكيلية . دار المعارف بمصر . ١٩٦٠م. ص ٧

مما كان لهذا التحريم أطيب الأثر في العناية بصناعة الخزف وابتكار أنواع جديدة؛ لتحل محل الأواني المعدنية.

فظهر لأول مرة الخزف ذو الزخارف البارزة تحت طلاء مذهب الذي يعتبر التجربة الأولى لابتكار الزخرفة بالطلاء ذي البريق المعدني في البصرة بالعراق في القرن التاسع الميلادي.

الذي يُعَدُّ ابتكارًا إسلاميًّا خالصًا غير مسبوق في الحضارات السابقة على الإسلام، ولم يتوصل له الصينيون بالرغم من عُلُوِّ شأنهم في مجال صناعة الخزف والبورسلين.

وانتقل الخزف العربي من مرحلة تقليد الخزف الصيني إلى مرحلة الابتكار وإبراز الشخصية الفنية العربية، وانتشر هذا النوع الجديد من الفن الخزفي بين العراق موطنه الأصلي إلى مصر حينما دخلها أحمد بن طولون.

ووصلت صناعته إلى درجة ممتازة من الرقي في العصر الفاطمي. [١]

حيث كان نجاح احمد بن طولون في إقامة حكومة شبه مستقلة في مصر باعثا على انتشار الرخاء فيها .

فازدهرت الفنون , ولكنها تأثرت بالأساليب الفنية العراقية التي عرفها احمد بن طولون في سامرا . ونمت في هذا العصر الطولوني صناعة الخزف ذي البريق المعدني .
حتى جاء العصر الفاطمي فكانت راسخة القدم . وأتيح للخزافين الفاطميين أن ينتجوا خزفا ذاعت شهرته , وأعجب به المعاصرين

-وعلى رأسهم الرحالة ناصر خسرو – أعجبنا ما وصلنا منه . [٢]

١/ http://www.art.gov.sa/vb/showthread.php?t=71566
٢/ د. زكي محمد حسن : فنون الإسلام . دار الرائد العربي . بيروت - لبنان . ١٩٤٨ م. ص ٣١٠ - ٣١٢

ومما يؤسف له أن التحف السليمة التي نعرفها من هذا الخزف نادرة جدا , فأن جل ما نعرفه وجد في الفسطاط التي كانت عامرة في الهصر الفاطمي .

قبل أن يأمر الوزير شاور بحرقها سنة ٥٦٤ هـ . حتى لا تقع في يد الصليبيين حين تدخلوا فيما كان بين الوزراء من نزاع ومنافسات .

وقد أشار ناصر خسرو إلي صناعة الخزف في العصر الفاطمي , بعد أن زار مصر وأقام بها بين عامي ٤٣٩ و ٤٤١ هـ

فقال : (أن المصريين كانوا يصنعون انواع الخزف المختلفة وإن الخزف المصري كان رقيقا وشفافاً , حتى كان من الميسور أن ترى من باطن الإناء الخزفي اليد الموضوعة خلفه .

وكانت تصنع بمصر الفناجين والقدر والصحون والمواعين الأخرى وتزين بألوان تشبه ألوان القماش المسمي (بوقا مون) وهي نوع من ألوان تختلف باختلاف أوضاع الآنية) ...

ومما يدل على ازدهار صناعة الخزف في العصر الفاطمي ما كتبه الرحالة ناصر خسرو عن استخدام التجار والبقالين الأواني الخزفية فيما يستخدم فيه التجار الورق في العصر الحاضر , فقد كانوا يضعون ما يبيعونه ويأخذها المشترون بالمجان .

وكانت الأواني الفاطمية ذات البريق المعدني تدهن بطلاء أبيض أو أبيض مائل إلي الزرقة أو الخضرة

وتعلو هذا الدهان الرسوم ذات البريق المعدني كان في معظم الأحيان دمي اللون , وكان أحيانا أحمر اللون أو بني , وإما الزخارف فكانت من الحيوانات والطيور والفروع النباتية .[١]

١/ د. زكي محمد حسن : فنون الإسلام . دار الرائد العربي . بيروت - لبنان . ١٩٤٨ م. ص ٣١٠ - ٣١٢

وتعرض لنا أواني الخزف الفاطمي لوحات رسومات أشخاص وطيور وحيوانات، وزخارف نباتية وهندسية .

وكتابات بالخط الكوفي الجميل، فضلاً عن مناظر للرقص والموسيقى والصيد، ومناظر من الحياة اليومية الاجتماعية .

- **كالمبارزة بالعصي – التحطيب – والمصارعة ومناقرة الديوك وغيرها.**

وقد سجل الرَّحالة الفارسي ناصري خسرو، الذي زار القاهرة أيام الخليفة المنتصر بالله ما يأتي:

"يصنعون بمصر الفخار من كل نوع، لطيف وشفاف، حتى أنه يمكن أن ترى باطن الإناء باليد الموضوعة خلفه، وكانت تصنع بمصر الفناجين والقدور والبرانى والصحون والأواني الأخرى وتزين بألوان تشبه النسيج المعروف باسم البوقلمون
وهو نسيج تتغير ألوانه باختلاف سقوط الضوء عليه".

ونجد في كنائس مدينة بيزا بإيطاليا أطباقًا من الخزف القاهري ذي البريق المعدني حملها معهم بعض السائحين إلى مصر، وثبتوها على حوائط الكنائس اعتزازًا بها كلوحات وتحف فنية جميلة.

وفي العصر الأيوبي اهتمت الدولة الإسلامية بهذه الصناعة، وظهر نوع جديد منها، عرف باسم الخزف الأيوبي .

الذي امتاز برقة الطينة وجمال التزجيج، له أرضية خضراء وزخارف سوداء ورسومات بديعة لأنواع نباتية يتخللها أشكال جميلة للطيور والحيوانات.

حيث ينسب إلى القرن السابع الهجري – ١٣م - في القاهرة نوع جميل من الخزف، عبارة عن عجينة بيضاء ترسم عليها الزخارف بالأسود تحت طلاء زجاجي أخضر أو أزرق أو بنفسجي.[١]

١/ http://www.art.gov.sa/vb/showthread.php?t=71566

وأحيانًا ترسم فيه الزخارف بألوان متعددة من الأحمر والأزرق والأسود تحت طلاء شفاف. تتألف زخارفه من رسومات آدمية مثل لقاء شخصين في قارب شراعي.

أو لقاء حول شجرة، أو شخص ممسك بكأس، أو عازف على الهارب Harp، أو فارس مُمْتطيًا جواده.

فضلاً عن رسومات طيور وحيوانات تتمتع بقسط وافر من المرونة والحركة.

كذلك ظهر نوع من الخزف الشعبي أرخص وأكثر استعمالاً وهو الفخار المطلي بالمينا المتعدد الألوان، وكان كثير الاستعمال في المطابخ والحاجيات اليومية.

ويتكون بدن الأواني في هذا النوع من طينة عادية من الفخار حمراء أو سوداء اللون، تغطيها بطانة بيضاء ترسم فوقها الزخارف بالمينا الملونة . [١]

والمينا هي : المادة الزجاجية التي تجمد في الفرن فتكسب الخزف صقلا ولمعانا . [٢]

وتحدد الرسومات بخطوط تَحُزُّ في بطانة الإناء، وقد تكون هذه الخطوط بلون عسلي قاتم يحدد الزخارف، ثم يعلو هذه الزخارف طلاء زجاجي شفاف.

وقد يحدث في بعض الأواني أن تكشط الأرضية تحت طبقة الطلاء الشفاف، وقد تُنَفَّذ بعض الزخارف البارزة بعجينة طلاء زجاجي ملون.

أي بطانة سائلة بطريقة القرطاس أو القمع، وقد نجح الخزافون المصريون في هذا النوع في استخدام خامات رخيصة لإنتاج تحف ذات جمال خاص للاستعمال اليومي. [٣]

١/ http://www.art.gov.sa/vb/showthread.php?t=71566

٢/ د. زكي محمد حسن : كنوز الفاطميين . دار الرائد العربي . بيروت – لبنان . ص ١٤٧ – ١٤٨

٣/ http://www.art.gov.sa/vb/showthread.php?t=71566

ثانيا : مواد الخزف الأولية :

تشتمل مواد الخزف الأولية على مواد ذات خواص لإذابة وخمول كيميائي , وجميع هذه المواد فيما عدا القلل من المواد الأرضية . [١]

والخزف :

هو عبارة عن مشغولات من المواد الطينية المخلقة من الجير والمصيص والأسمنت .
وعلى الرغم من ذلك تقسم المنتجات الخزفية إلي فسميين رئيسيين هما :

أ- المنتجات الخزفية الطينية .
ب- المنتجات الخزفية المخلقة . [٢]

ويتكون الخزف من طين الصلصال :

وهو ذلك الطين الذي ينتشر أيام الفيضان على السهول السطحية , ويحل مكانه بين طبقات الفحم أو طبقات الرمال .
ويتم استخلاص الصلصال بتعريضه لضوء الشمس والرطوبة وبعد ذلك يجب أن يخفف الصلصال بواسطة الماء حتى يكون أكثر مرونة .

وبعد ذلك يتم تشكيل الصلصال وحرقه ودهانه ويمكن أن يزخرف عليه بواسطة النقر وذلك في حالة أن يكون دهان الخزف قد جمع بشكل سميك .[٣]

والطين في اللغة مادة الخلقة والصلصال :
وهو اسم يطلق على العجينة التي يصنع منها الخزف , واشتق الاسم الفر نجي للطين من معني أللزق والثبات خاصة اللازبة التي تتميز بها عجائنه .[٤]

١/ د. علام محمد علام : الخزف . مكتبة الانجلو المصرية . ص ٣
٢/ د.علام محمد علام : الخزف . مؤسسة سجل العرب ١٩٧٥م. ص ٣-٤
٣/ د. سيوناید میري روبرتسون . ترجمة / محمد خليفة بركات . مراجعة / مصطفى حبيب : الأشغال الفنية والثقافية المعاصرة . مؤسسة سجل العرب . ١٩٦٤م. ص ٢٥-٣٠
٤/ د. علام محمد علام : الخزف . مكتبة الانجلو المصرية . ص ٤- ٥

والمواد الطينية مواد أرضية غير عضوية على هيئة رواسب سميكة تتكون من جسيمات تقل أبعاد أجسامها عن 0.5 مم

ولا تتوقف على التركيب الكيميائي لمادة الرواسب .

والطين احد تلك المواد الطينية وهو مركب من أحماض ألمونيوم وسيليكات معقدة الترابط بجزيئات الماء . ويوجد الطين في الطبيعة على هيئة معادن وصخور . [١]

ويبدو أن الحدث الأساس في تاريخ الخزف يعتمد على جمع مادة التراب إلى الماء لتكوين الطين وعرضها على الهواء لتجف.

وتقديمها إلى النار لتكتسب قوة الاستدامة على الهواء لتجف، كما يبدو أنها بادرة حب جمعت عناصر الطبيعة الأربعة : الأرض، الماء، الهواء، والنار.

بهدف فعل " التكوين " لفن الخزف.

وهنا تبدأ قصة اليد (الأداة) أداة الإبداع والتكوين والتشكيل، أداة جمع التراب)، والتراب يمثل الأرض التي تصبح الإناء، واليد التي تجمع الماء إلى التراب ليعطي الطين اللزج القابل للتشكيل.

ومن التشكيل الفني للطين يعرض الطين للهواء الذي يجفف الإناء المشكل، واليد التي تنقله بعد لمسات التشكيل المجففة إلى النار لطبخه (الشوي) هي الوسيط الفني الأساس لتكوين التوازن بين عناصر الطبيعة التي كونت " الخزف " (كحالة من الفنون الإبداعية)،

وهي (يد الإنسان الفنان) التي جعلت من توازن الكتلة والشكل والمادة أمكانية لا متناهية من حيث التشكيل الحرفي والفني أولاً والوظيفي لما هو مشكل من الخزف ثانياً.[٢]

١/ د. علام محمد علام : الخزف . مكتبة الانجلو المصرية . ص ٤- ٥
http://www.art.gov.sa/vb/showthread.php?t=10553/٢

والفنان الخزاف يشكل منحوتة مفرغة من كتلة أساس تراب وماء (الطين)

وبمساعدة الدولاب يذهب الخزاف إلى أبعد من تشكيل الفراغ حيث يستعمل إحدى القوى البسيطة المرتبطة بفيزياء الجسد " القوة الطاردة المركزية ".

والتي تساوي البعد الروحي لأي عمل إبداعي حيث يعتمد على اليد والروح معاً .

إن دمج التراب إلى الماء التي عالجها الإنسان بفن وبيديه الاثنتين هو إنتاج طبيعي لحب الماء للتراب.

(عناصر الطبيعة، نهر النيل والفرات مثلاً هو أشبه بحب الإنسان للطبيعة وبحب الطبيعة لذاتها) . [١]

---

http://www.art.gov.sa/vb/showthread.php?t=10553/١

الفصل الثانـي

طرق الصناعة

أ/ الخزف

يوجد الخزف الإسلامي الأثري في أجزاء متفرقة من العالم فمنه أواني منقوشة بالزخارف البارزة أو ذات طلاء معدني أو مذهبه .

والذي لأمريه فيه إن الخزف الإسلامي شاع في اسام الفواطم وكان من إنتاجه لوحات فنيه بها رسوم أدميه أو حيوانيه أو سواها وهي تتسم بالجزالة وحسن التوزيع وقد رسم على بعضها صور من البهيجة التي كان يعيشها الفواطم .[١]

طرق الصناعة :

بعد أن تشكل الآنية , وقبل أن تجف تماما , تحفر في بدنها الرسم والزخارف المطلوبة ثم تحرق الآنية حرقا أوليا .

وبعد ذلك تطلي الآنية بطبقة البطانة فيرسب جزء منه بطبيعة الحال في الشقوق الحادثة من الحز , فتبدو وكأنها لون داكن من دهان البطانة .

ثم تأتي بعد ذلك طبقة الطلاء الزجاجي الشفاف .

وقد كان الخزف الإسلامي يتكون من عجينة بيضاء نسبيا , وهو يختلف عن الفخار الأحمر المزخرف بالبطانة السائلة على أن الخزاف المسلم لم يكن يقصد باستخدام طينة بيضاء وإنتاج انواع ممتازة من حيث الأسلوب الصناعي .

أي أن لم يعمل على تقنية هذه العجينة من المواد التي تعمل على عدم مرونتها وتفككها كالمواد الجيرية والرملية سواء أكانت الطينة طبيعية أو صناعية .

بل كان غرض الخزاف من استعمال هذه العجينة البيضاء هو خدمة الزخارف .

ولذلك فان هذه الأواني الخزفية تظل بعد حرقها هشة غير صلبة يسهل كسرها وهي من هذه الناحية تشبه الفخار الأحمر .[٢]

---

١ / د. محمد توفيق جاد : تاريخ الزخرفة . الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية . ١٩٨٧م. ص ٣٧

٢ / د. سعاد ماهر : الفنون الإسلامية . الهيئة المصرية العامة للكتاب . القراءة للجميع . ٢٠٠٥ م. ص ٣٥ ـ ٣٧

ويمتاز خزف هذا النوع بسمك عجينته حتى يستطيع المقاومة , على أن وجود قطعة رقيقة السمك منها لا يدل على وجوده طينتها .

بل من المرجح أن تكون القطعة الرقيقة قد صنعت سميكة في بادئ الأمر , ثم رققت بجردها , هذا باستثناء القطع التي صنعت من عجينة جهزت بعناية خاصة .

وذلك لزخرفتها بوسائل أخرى , غير وسيلة الرسم بالألوان المتعددة ونعني بذلك طريقة تفريغ الوحدات

الزخرفية , وملئها بالطلاءات الشفافة .

كما هو الحال في خزف إيران ذي اللون الواحد الذي انتشر في القرنين السادس والسابع الهجري , الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين .

أو الخزف المدهون بطبقة قصديرية معتمة تساعد على ظهور الموضوعات التصويرية المتعددة الألوان في الخزف المعروف بالمينائي .

أو الخزف المزخرف بوحدات زخرفيه دقيقة محفورة في بدن الإناء .

هذا ولم تكن عجينة الخزف الإسلامي في معظم الحالات ناصعة البياض , لذلك فقد لجأ الخزاف إلي استعمال البطانات البيضاء التي تأتي عليها الزخارف المتعددة الألوان التي تترك لتجف , ثم تطلي بالطلاء الشفاف .

أو الملون في بعض الأحيان , ثم تحرق بعد ذلك في الفرن لتسويتها .

ولذلك فإننا نلاحظ اندماجا تاما بين الدهانات المستعملة في الزخرفة وبين الطلاء الزجاجي .

كما نلاحظ جمودا في أسلوب الزخارف من حيث الأسلوب الصناعي لا الأسلوب الفني .
وقد تعددت انواع الخزف الإسلامي .

تبعا لاختلاف أسلوب صناعته , أو تبعا للمواد الخام المستخدمة فيه , أو تبعا للأسلوب الزخرفي الذي رسم عليه أو مادة الطلاء التي طليت به القطع الخزفية . [1]

١/ د. سعاد ماهر : المرجع السابق . ص ٣٥ - ٣٧

وعند الحديث إلي طرق الصناعة لا بد من الإشارة إلي عدة نقاط أخري لعل أهمها :

١ – الأفران :

من الجدير بالذكر تصميم الفرن كان يلعب دوراً أساسياً في توزيع اللهب بالداخل .
وبداخل الفرن توجد حجر للرص وهي قد تكون متصلة اتصالا مباشرا بالنار أو اللهب الصاعد من بيت النار نفسه حيث تخرج النار منه وتعمر حجرة الرص بما فيها من نماذج .

ويسبب أيضا هذا الجو أيضا درجات لوانية رائعة في الخزف وذلك نتيجة للتفاعلات الكيميائية والغازية وغيرها .

وكان يوجد بكل فرن ثقب أو أكثر في احد جدران حجرة الرص ويطلق عليه اسم الثقب الكاشف الذي يمكن رؤية ومراقبة ما بالفرن .

الوقود المستخدم في عملية الحرق :

أن الفنان المسلم استخدم انواع من الوقود لا يتخلف عنه رماد أو مخلفات تتطاير حتى لا يتشوه شكل الأواني ذات الطلاءات المختلفة .

حيث استخدم قش الأرز الذي من خصائصه إعطاء لهب طويل العمر يكسب الطلاء شكل معدني جميل .١١

وان الحز تحت الدهان يختلف اختلافا جوهريا من الناحيتين التطبيقية و الزخرفية عن الخزف المحزوز تحت الطلاء .

ذلك أن هذا النوع الأخير يتم حز الزخارف في الآنية بعد أن تطلي القطعة بطبقة من البطانة التي تتكون من دهان ذي لون معين .

وبذلك فان آلة الحز تزيل دهان البطانة وتصل إلي عجينة الإناء ذات اللون الأحمر الوردي المعروف باسم (البسكوت), (Bescuit) .[١]

١/ د. سعاد ماهر : المرجع السابق . ص ٣٥ - ٣٧

فتبدوا الزخارف في هذه الحالة وكأنها مرسومة بلون أخر , فإذا جاءت طبقة الطلاء الزجاجي الشفاف حافظت على اللونيين .

ومن ثم نقول في هذه الحالة أن الخزف محزوز تحت الطلاء وليس تحت الدهان كما هو الحال بالنسبة للخزف الذي نحن بصدد الحديث عنه .[١]

وتقسم المنتجات الخزفية إلي فسميين رئيسيين هما :

المنتجات الخزفية الطينية .
المنتجات الخزفية المخلقة .

أ / المنتجات الخزفية الطينية : وهي المنتجات المصنوعة من تشكيل عجائن الطين ثم معالجتها حراريا في عمليات التسوية لتكسب صفات المتانة والصلابة .

والفخار يسمى الخزف المسامي وهو من منتجات الخزف الطيني ذات البنية المسامية اللينة .

والفخار خفيف الكثافة ذو طابع طيني معتم , ويصنع الفخاري من طينات ثانوية . وتشوى مشغولا ته في درجة حرارة منخفضة نوعا ما وتتراوح بين (٧٠٠ – ٩٦٠ م) . [٢]

١/ د. سعاد ماهر : المرجع السابق .ص٨١
٢/ د.علام محمد علام : الخزف . مؤسسة سجل العرب ١٩٧٥م. ص ٣-٤

الفصل الثالث

أنواع وأشكال الخزف

يمكننا إجمالا أن نقسم الخزف المصري إلي مجموعتين :

المجموعة الأولي / ذات رسوم منقوشة تحت الطلاء من لون وحد .

المجموعة الثانية / ذات زخارف بالبريق المعدني .

وقطع المجموعة الأولى ذات طلاء أخضر أو ازرق أو بني أو محمر أو ارجواني , وتعتبر تلك الألوان تقليدا للخزف الصيني من عهد أسرة سنج .

إما الرسوم المحفورة فتشبه رسوم الخزف ذي البريق المعدني من حيث أنها ذات طابع فاطمي . (١)

- **الخزف ذو الزخارف البارزة تحت الطلاء :**

هناك نوعان من الخزف المزجج ذي الزخارف البارزة يختلفان من حيث التقسيم اللوني والزخرفي .

النوع الأول / ذو طلاء أحادي اللون .
ويكون إما طلاء زجاجي اخضر منفرد أو طلاء ذهبي براق منفرد وقد اقتصر هذا النوع على الزخارف النباتية والهندسية والكتابية فقط .

النوع الثاني / ذو طلاء زجاجي متعدد الألوان فنجد فيه اللون الأخضر والبني والقرمزي .
وقد تنوعت زخارفه ما بين الرسوم والحيوانات والنباتية والطيور إلي جانب الزخارف الهندسية والكتابية .

وقد وصلت لنا مجموعة من المسارج ذات الزخارف القالبية البارزة ومنها مسرجة من الفسطاط ذات طلاء اخضر اللون .

---

١ / د . م . س . ديماند. مراجعة : د . أحمد عيسى . مراجعة : أحمد فكري : كتاب الفنون الإسلامية . ص ٢١٦ – ٢١٧

وقد تميزت باستخدام ورقة العنب الهلينستية إلي جانب المسارج الموجود عليها زخارف ورقة العنب واللفائف النباتية أو الحيوانية الموضوعة على جانبي أوراق العنب .

الخزف المرسوم بألوان متعددة تحت الطلاء :

كانت آواني هذا النوع من الخزف تغطى بعد تشكيلها من الطين العادي بقشرة من طينة نقية تم تنفيذ عليها الزخارف بألوان متعددة . (١)

وفي بعض الأحيان كانت تخدش في هذه القشرة الزخارف قبل التزجيج .

وهو الأسلوب الزخرفي المعروف باسم (سجراقيتو)
كما كانت الأواني تزخرف جزئياً بتزجيجات متعددة فيما بينها الأخضر والأزرق و الأرجواني و الأصفر والمنجنيزي .

وهو من الأنواع التي عرفت في العصر الفاطمي وقد وجد في أطلال الفسطاط قطع من هذا النوع لم تصلح صناعتها أو صناعة هذا الخزف .

ويعتبر الخزف ذو الزخارف المحفورة تحت الطلاء اقل نفقة من الخزف ذو البريق المعدني وكان أكثر إنتاجا في القرن السابع الهجري , الثالث عشر الميلادي .

وكانت زخارفه نباتية وحيوانية . وكان ألوان الطلاء فيه متنوعة وغاية في النقاوة ومنها الأبيض والأخضر والأزرق والبنفسجي والأصفر فضلا عن اللون الأخضر البحري بدرجاته المختلفة .(٢)

---

١ / د. عبد الناصر ياسين : الفنون الإسلامية الزخرفية بمصر في العصر الأيوبي . الجزء الأول . دار الوفاء لدنيا الطبع والنشر . ٢٠٠٢م
٢ / د. زكي محمد حسن : كنوز الفاطميين . دار الرائد العربي . بيروت – لبنان . ص ١٧٤ - ١٧٥

ولقد كانت الرسوم والزخارف التي استعملت في الخزف المحزوز تحت الدهان في أواخر العصر الفاطمي , تكاد تكون قاصرة على الزخارف النباتية والهندسية .

أما الأسلوب الزخرفي الذي استعمل في النباتات هو استمرار لأسلوب سامراء المحور المعروف بفن (الارابسك) .

ولقد أنتجت مصر منذ القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي نوعا من الخزف ذا الزخارف المرسومة تحت الطلاء بلون واحد أو متعددة الألوان على أرضية بيضاء في معظم الأحيان .

وكثيرا ما تقتصر هذه الزخارف على كتابات أو نقوش بدائية أو مجردة (بطش) (splashes) تسير على غير هدى على بدن الآنية .

وقد نسبت هذه المجموعة إلي إقليم الفيوم وان لم يكن لدينا ما يؤيد هذا النسب , اللهم إلا أسلوبها البدائي المتوارث وألوانها الفاقعة التي تشبه إلي حد كبير نسيج الفيوم وكذلك التلقائية المميزة لها .

وأود أن أبين هنا أن الخزف المحزوز تحت الدهان وكذلك الخزف المرسوم تحت الطلاء , لم يلعبا جورا في صناعة الخزف في مصر إلا في أواخر عصر الدولة الفاطمية عندما اضمحلت أو تلاشت صناعة البريق المعدني , فحلت محلها .

فلقد عثرنا على حفائر في حفائر الفسطاط والرقة وبعلبك و دمشق , على خزف مرسوم تحت الطلاء على بطانة بيضاء أو زرقاء أو خضراء ذات لون واحد , أو متعددة الألوان وترجع إلي العصر الأيوبي .

وتمتاز زخارف هذا النوع من الخزف برسومه النباتية القريبة من الطبيعة إلي حد كبير , وان كنا في بعض الأحيان نجد بقايا لأسلوب الارابسك المحصورة في زخارف هندسية على شكل دائرة يخرج منها إشعاعات على شكل مثلثات مملوءة بزخارف الارابسك . (١)

_____

١ / د. سعاد ماهر : الفنون الإسلامية . الهيئة المصرية العامة للكتاب . القراءة للجميع . ٢٠٠٥ م. ص ٨٢ ـ ٨٤

إما الرسوم الحيوانية التي رسمت على الخزف الأيوبي المرسوم تحت الطلاء , فتمتاز برشاقة أجسامها الممتدة والمعبرة عن الحركة والتي تنحصر بصفة خاصة في رسوم كلاب الصيد , والغزلان والأرانب ذات الأذان الممتدة بالأسلوب المصري القديم .

• الخزف الجيري (المحزوز) :

لقد كانت الرسوم والزخارف التي استعملت في الخزف المحزوز تحت الدهان في أواخر العصر الفاطمي , تكاد تكون قاصرة على الزخارف النباتية والهندسية .

أما الأسلوب الزخرفي الذي استعمل في النباتات هو استمرار لأسلوب سامراء المحور المعروف بفن (الارابسك) .

ولقد أنتجت مصر منذ القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي نوعا من الخزف ذا الزخارف المرسومة تحت الطلاء بلون واحد أو متعددة الألوان على أرضية بيضاء في معظم الأحيان .

وكثيرا ما تقتصر هذه الزخارف على كتابات أو نقوش بدائية أو مجردة (بطش) (splashes) تسير على غير هدى على بدن الآنية .

وقد نسبت هذه المجموعة إلي إقليم الفيوم وان لم يكن لدينا ما يؤيد هذا النسب , اللهم إلا أسلوبها البدائي المتوارث وألوانها الفاقعة التي تشبه إلي حد كبير نسيج الفيوم وكذلك التلقائية المميزة لها .

وأود أن أبين هنا أن الخزف المحزوز تحت الدهان وكذلك الخزف المرسوم تحت الطلاء , لم يلعبا جورا في صناعة الخزف في مصر إلا في أواخر عصر الدولة الفاطمية عندما اضمحلت أو تلاشت صناعة البريق المعدني , فحلت محلها . (١)

---

١ / د. سعاد ماهر : الفنون الإسلامية . الهيئة المصرية العامة للكتاب . القراءة للجميع . ٢٠٠٥ م. ص ٨٢ – ٨٤

• الخزف ذو البريق المعدني:

هو نوع من أنواع الخزف ابتكره الخزاف المسلم ربما ليكون بديلاً عن الأواني الذهبية و الفضية التي حرم الإسلام التعامل بها واستعمالها .

وقد شهد عصر الفاطميين في مصر تطورا في صناعة الخزف ذي البريق المعدني تطورا كبيرا في طرق الزخرفة فيه حيث كانت الأواني الفخارية تدهن بطلاء ابيض أو ابيض مائل إلي الزرقة أو الاخضرار ويعلو هذا الدهان الرسوم ذات البريق المعدني
الذي كان في اغلب الأحيان ذهبي اللون أما الزخارف كانت من الحيوانات والطيور والفروع النباتية . (١)

ومما يدل على ازدهار صناعة الخزف في العصر الفاطمي ما كتبه الرحالة ناصر خسروا عن استخدام التجار والبقالين الأواني الخزفية فيما يستخدم فيه التجار الورق في العصر الحاضر .
فقد كانوا يضعون ما يبيعونه ويأخذها المشترون بالمجان .

وكانت الأواني الفاطمية ذات البريق المعدني تدهن بطلاء أبيض أو أبيض مائل إلي الزرقة أو الخضرة وتعلو هذا الدهان الرسوم ذات البريق المعدني كان في معظم الأحيان دمي اللون.
وكان أحيانا أحمر اللون أو بني , وإما الزخارف فكانت من الحيوانات والطيور والفروع النباتية

وقد وصلت ألينا إمضاءات بعض الفنانين على الخزف ذي البريق المعدني في العصر الفاطمي مثل / مسلم وسعد وطيب وإبراهيم وسانجي وأبي الفرج وابن نظيف والدهان ويوسف ولطفي والحسيني .

وتوجد أسماؤهم على قطع خزفية محفوظة في دار الآثار العربية بالقاهرة . وفي مجموعة المرحوم الدكتور على إبراهيم باشا بالقاهرة . (٢)

١/ د. زكي محمد حسن : كنوز الفاطميين . دار الرائد العربي . بيروت – لبنان . ص ١٤٩- ١٥٠

٢/ د. زكي محمد حسن : فنون الإسلام . دار الرائد العربي . بيروت - لبنان . ١٩٤٨ م. ص ٣١٠- ٣١٢

ولسنا نستطيع أن نتعرف في شيء من الدقة متى عاش أولئك الخزفيون الفاطميون . ٢٤

وفي هذا النوع تستعمل الأكسيد المعدنية للرسم على البطانة البيضاء المعتمة التي تكسى بها طينة الإناء . وذلك بعد حرق الأواني حرقاً أولياً. ثم تحرق بعد الرسم حرقاً بطيئاً جداً تحت درجات حرارة أقل من الأواني . وعندئذ تتحول الأكسيد المعدنية بإتحادها مع الخان إلي طبقة معدنية رقيقة جداً .

- ولاشك أن المواد المستخدمة في صناعة هذا النوع تضعه في مصاف المنتجات المرتفعة الثمن التي يقبل على شرائها الناس بقوة .

خاصة وان هذا النوع كان يحرق في الافران ثلاث مرات . قابلة للزيادة عند استخدام طلاءات مختلفة يلزم حرقها .

- وتظهر استجابة صناع الخزف ذو البريق المعدني لطلابات الأغنياء الجدد في الترف أول ما تظهر في طريقة صناعة هذه الأواني .

فمنتجات هذا النوع التي تنسب إلي ما قبل الشدة العظمى (٤ – ٥ هـ) , تختلف عن منتجات بعد الشدة (٥ – ٦ هـ) . التي تتميز بالجمال في أشكال أوانيها ورقة جدرانها .

- أما من الناحية الزخرفية ازدادت العناية بزخارف آواني الخزف ذو البريق المعدني بعد الشدة. ويعزى (أوليج غرابا) ذلك التطور الذي حدث في منتصف القرن الخامس الهجري إلي الشدة العظمى عندما ظهر إلي النور عدد من التحف الفنية التي كانت حتى ذلك التاريخ محجوبة عن الأنظار .

نتيجة لعمليات النهب التي جرت لخزائن المستنصر ومن ثم فإن الموضوعات الفنية التي كانت مقصورة على دوائر الخليفة والأمراء أصبحت متاحة إمام البرجوازية الثرية الجديدة في مدينة القاهرة وتحولت على أيديها إلي فن مصري جديد .

والواقع إن زخارف الخزف تميزت بعد الشدة بتصميماتها المركبة ودقتها شواء كانت رسوماً تمثل الطيور أو الحيوانات أو أشكال أدمية أو زخارف نباتية أو كتابية أو هندسية . (١)

١/ د. أحمد السيد الصاوي : مجاعات مصر الفاطمية أسباب ونتائج . الطبعة الأولى . دار التضامن للطبع والنشر والتوزيع . ١٩٨٨ م. ص ٢٢١ - ٢٢٤

وتختلف الأواني ذات البريق المعدني في رقة جدرانها . وكانت تغطي بطلاء ابيض برسم عليه بريق معدني .

وتكون الزخارف مزدحمة في الموضوعات من آدمية وحيوانية وطيور على أرضية من الزخارف النباتية .

وفي بعض الأحيان تكون الزخارف مجرد حنايا نباتية أو تفريغ من المراوح التخيلية كما في زهرية جميلة بمتحف المتروبوليتان . (١)

ونجد أيضا قطعا أخري ذات بريق معدني أكثرها ذو لون واحد وتمتاز بطينتها التي تميل إلي الاحمرار وبمينائها الرقيقة إما زخارفها فمأخوذة من زخارف القطع الواردة من العراق . (٢)

- **زخارف آواني الخزف ذي البريق المعدني قبل عصر الشدة :**

اعتمدت التصميمات الزخرفية على رسم عنصر زخرفي رئيسي يملآ المسطح المراد زخرفته . وهذه سمة عامة لمنتجات هذه الفترة التي ينسب جزء منها إلي الفنان مسلم ومدرسته . وتمتاز هذه الرسوم بالبساطة .

ومن القطع التي زخرفت بالرسوم الحيوانية كموضوع زخرفي :

- **صحن من الخزف ذي البريق المعدني محفوظ بمتحف الفن الإسلامي ببرلين حيث ملا الفنان أرضيته برسم أرنب طويل الأذنين يخرج من فمه فرع نباتي يتشكل على هيئة أنصاف مراوح نخيلية تختلط مع جسم الأرنب لتكون موضوعاً زخرفياً واحداً .**

---

١ / د. أحمد السيد الصاوي : مجاعات مصر الفاطمية أسباب ونتائج . الطبعة الأولى . دار التضامن للطبع والنشر والتوزيع . ١٩٨٨ م . ص ٢٢١ ـ ٢٢٤

٢/ د. محمود وصفي محمد : دراسات في الفنون والعمارة العربية الإسلامية . القاهرة . ١٩٨٠ م ص ٥٦ _ ٥٧

- **ومن أعمال الخزف ذي البريق المعدني أيضاً ترجع إلي ما قبل الشدة المستنصرية صحن كان قوام الزخرفة فيه رسم فيل ضخم الجثة ويحتل مساحة الصحن كلها تاركاً فراغاً بسيطاً مزيناً بأوراق نباتيه من ثلاث فصوص .**

ويلاحظ أن الخزف الذي وجد توقيعه على هذه القطعة مقروناً باسم مصر(عمل إبراهيم بمصر) . وقد جعل ذيل الفيل طويلاً وهو ما يخالف الواقع .

○ زخارف آواني الخزف ذي البريق المعدني بعد عصر الشدة :

تمتاز زخارف الخزف ذي البريق المعدني في تلك الفترة بكثرة الموضوعات الزخرفية المستمدة من رسوم الآدميين والحيوانات متأثر في ذلك بالموضوعات التي كانت في عهد الشدة المستنصرية .

وأصبحت الموضوعات الزخرفية تتسم بالتصميم المركب الذي يجمع أكثر من عنصر زخرفي يمزج بينهم الخزاف في وحده فنية متكاملة شديدة التعقيد في بعض الأحيان .

وأتاح صغر حجم الوحدات الزخرفية رسم أكثر من عنصر زخرفي وبديهي أن صغر حجم الزخارف وتعددها يعني زيادة العمل المبذول في رسم زخارف الآنية وزيادة كمية مادة البريق المستخدمة والمحصلة النهائية لذلك كله ارتفاع ثمن الآنية .

- ومن إبداع زخارف الخزف ذي البريق المعدني التي تجمع بين رسوم نباتية أو طيور نجده على صحن من الخزف تتألف زخارفه رسم شجرة كبيرة دقيقة والفروع محورة عن الطبيعة وعليها رسوم ستة عشر طائر في أربعة صفوف فقد تطورت الزخرفة في هذا الصحن .

فإذا زادت الدقة وصغر قياس الرسم بالنسبة للطيور وقلت الفروع والسيقان والوريقات النباتية التي ميزت زخارف ما قبل الشدة وترجع هذه القطعة إلي القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي . (١)

١/ د. أحمد السيد الصاوي : ص ٢٢١ ـ ٢٢٤

- وثمة طبق أخر من الخزف ذي البريق المعدني رسمت بواسطة نجمة سداسية تحيط بها مناطق هندسية بكل منها رسم لطائر وتنسب هذه القطعة إلي القرن (٦ هـ , ١٢ م) لما اتسمت به من تعقيد في تصميماتها . (١)

○ الخزف القيشاني :

يمكن تقسيم فن صناعة الخزف إلي نوعين :

١ـ الخزف المعماري المخصص لكسوة الجدران من بلاطات أو مكعبات الفسيفساء و بلاطات الخزف هذه المعروفة باسم القيشاني نسبة إلي مدينة (قاشان) التي برعت في تلك الصناعة .
٢ـ هو خزف الأواني المنزلية مما تستخدم القوالب في صنعه وفي عمل لحياته البارزة

مما زينت به الجرار والأباريق ومنه ما تألق بالتزجيج ذو البريق المعدني .

ولقد ابتكرت انواع جديدة من الزخرفة الخزف وذلك من أساليب الحز والحفر والرسم وكانت الألوان المستخدمة فيه هي الأزرق والذهبي والفيروزي والأصفر والأرجواني الفاتح . (٢)

وصنعت القدور والولع والأواني لشتي الإغراض ولكي تفي بشتى نواحي الحياة أليوميه وكذلك صنع القيشاني والذي كان يزخرف بالزخارف البديعة المناسبة .(٣)

ومن أهم النماذج التي وصلتنا من بلاطات القاشاني رسم براق على أرضيه نباتية وبلاطه نجميه الشكل عليها رسم أرنب ومن الأواني سلطانية عليها رسم طائر وشخص جالس. (٤)

١/ د. أحمد السيد الصاوي : ص ٢٢١ ـ ٢٢٤

٢/ د. سعد زغلول عبد الحميد : العمارة والفنون في دولة الإسلام . منشأة المعارف بالإسكندرية . ص ٤٢٣ـ ٤٢٨

٣/ د. محمد توفيق جاد : تاريخ الزخرفة . الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية . ١٩٨٧م. ص ٣٧

٤/ د. سعد زغلول عبد الحميد : المرجع السابق . ص ٤٥٠ – ٤٥٢

والي جانب أهمية الخزف بالنسبة للزخرفة الجدارية في العمائر الفخمة كان له أهمية أخري ودور هام في المنقولات والأدوات المنزلية الدارجة في حياة الناس اليومية . (١)

- **الخزف الحجري :**

هو الخزف الحجري أو الخزف الزلطي خزف ذو بنيه معتمه تكاد تكون صماء متين ومتوسط الصلادة مكسر ناعم لامع وهو في خواصه وجودته وسط بين الفخار والخزف غير المسامي .

ويقاوم الخزف الحجر الجيري فعل الكيماويات كما انه له قدره احتمال كبيره على مقاومة التغيرات الجوية .

وأشهر انواع الخزف الحجري هي الأبيض والملون والكيمائي ومن أهم منتجاته أوعية وأدوات المعامل الكيميائية وأنابيب التكتيف وأوعية حفظ الكيماويات . (٢)

- **الخزف الصيني وتقليده :**

قد وجدت في حفائر الفسطاط قطع كثيرة من الخزف الصيني وكبر الظن أن مصدره هو عصر ابن طولون .
وقد سعى الخزافون المصريون ألي تقليد الخزف الصيني أرضاءً للذوق السائد في ذلك العصر فقد كان الخزف الصيني مشهور في الشرق الادني القديم وكان المسلمون يعجبون بتفوق أهل الصين في صناعته (٣) .

١/ د. سعد زغلول عبد الحميد : المرجع السابق . ص ٤٥٠ – ٤٥٢
٢/ د.علام محمد علام : الخزف . مؤسسة سجل العرب ١٩٧٥م. ص ٣
٣/ د. زكي محمد حسن : كنوز الفاطميين . دار الرائد العربي . بيروت – لبنان . ص ١٧٠ - ١٧١

وقد كانت العلاقات بين الصين والعالم الإسلامي ودية وثيقة . ويدل وجود الخزف الصيني في أطلال سامراء والفسطاط تجارته الزاهرة بين الشرق الأقصى وبين بلاد المسلمين وكانت تقوم بهذه التجارة سفن صينية وسفن عربيه .

ومهما يكن من الأمر فان صناعة الخزف اشتهرت في عصر الفواطم ولا غرابة أدت كان الخز فيون الفاطميون تأثروا بمنتجات زملائهم في الشرق الأقصى وان كانت مدرسة سعد قد أنتجت نوعا من الخزف الصيني ذي الزخرفة المحفورة تحت الدهان .
وكان هذا الخز مزين بالبريق المعدني الذي لم يكن معروفا في الشرق الأقصى . (١)
كذلك تأثر الأسلوب الفني بالتأثر الصيني وكذلك المغولي المتمثل في قرب الزخارف النباتية من زهور وأشجار وثمار من الطبيعة وكذلك الرسوم الحيوانية .

تقليد الصيني :

كان من الطبيعي أن يقبل خزافو مصر في العصر الأيوبي والمملوكي , بعد أن كثر وجود مادة الكولين الواردة من الصين , والخزف الصيني في الأسواق , على تقبل البور سلين الصيني .

وفعلا ظهر نوع من الخزف المصري أطلق علية تقليد الصيني يمتاز باحتوائه على كمية كبيره من الكولين مما اكسبه بياضا يقرب من الصيني , إلا انه اسمك منه لاحتوائه على جزء كبير من العجينة المصرية .

كما يمتاز برسومه التي ماتزال تحتفظ بالروح الإسلامية الواضحة , وان كانت متاثره إلي حد كبير بالرسوم الصينية .

كما أن الصيني المصري المقلد لا يحتوي على كتابات صينية على ظهر الآنية , مثل ما نجده على البور سلين الصيني .(٢)

١/ د. زكي محمد حسن : كنوز الفاطميين . دار الرائد العربي . بيروت – لبنان . ص ١٧٠ - ١٧١
٢/ د. سعاد ماهر : الفنون الإسلامية . الهيئة المصرية العامة للكتاب . القراءة للجميع . ٢٠٠٥ م. ص ٨٢ - ٨٧

• الخزف غير المسامي :

هو أرقى انواع الخزف بنيته صماء شفافة وجزئيه ويمتاز برقته وعلو صلادته وكبر كثافته

والخزف الغير مسامي تصنع من أواني الطعام ويمتاز بعدم وجود فاصل بين الجسم وطبقة التزجيج .

كما انه له مقاومة عاليه لفعل الحرارة والكهرباء والكيمياويات . (١)

١/ د.علام محمد علام : الخزف . مؤسسة سجل العرب ١٩٧٥م. ص ٣

الفصل الرابع

مراكز صناعة
الخزف الاسلامي في مصر

- **مراكز صناعة الخزف الإسلامي في مصر :**

١ ـ الفسطاط :

لقد أشار ابن سعيد المعزي إلي كثرة الصناعة في مدينة الفسطاط حيث يقول :

(بمدينة الفسطاط مطابخ السكر ومطابخ للصابون ومسابك الزجاج ومسابك الفولاذ ومسابك النحاس) . (١)

وكل ذلك إلي جانب أن المدينة أحد أهم المراكز لصناعة الخزف والفخار فقد كشفة الحفائر عن الأعداد الهائلة من الافران التي كانت تستخدم في صناعة الخزف والفخار في الفسطاط .

فكانت الفسطاط إلي جانب كل هذا مركزا حضاريا وصناعيا وتجاريا هاما . (٢)

١/ د. زكي محمد حسن : فنون الإسلام . دار الرائد العربي . بيروت ـ لبنان . ١٩٤٨ م. ص ٣١٢ – ٣١٧

٢/ د. محمود إبراهيم حسين : الخزف الإسلامي في مصر . مكتبة نهضة الشرق بجامعة القاهرة . ١٩٨٤ م. ص ٥٠ـ ٥٣

٢ – القاهرة :

إذا كانت الفسطاط مدينة ومركزا لصناعة الخزف والفخار فان القاهرة أيضا مركزا لصناعة انواع فاخرة من الخزف والفخار خاصة باستعمال الخلفاء والأمراء وكذلك لإهداء الملوك والأمراء من بلد لآخر .

وعلى الرغم من انه لم يصلنا قطعة مؤرخة تشير صراحة إلي القاهرة امتدت حضاريا حتى اتصلت بالفسطاط وتوارت الحدود بينها .

٣ – الإسكندرية :

كانت مدينة الإسكندرية منذ أن إنشائها الإسكندر الأكبر مركز إشعاع حضاري للفنون .

والحق أن صناعة الخزف لم تكن بشهرة صناعة النسيج في الإسكندرية . حيث كانت الإسكندرية تولف مركزا محلي لصناعة التحف الخزفية ذات الرسوم والزخارف بالبارزة ذات اللون الواحد والألوان المتعددة أو قطع الخزف ذي البريق المعدني .

لم يقتصر دور الإسكندرية على إنتاج الخزف فقط بل وجدت الحفائر في الإسكندرية العديد من القطع الخزفية الأجنبية أو المستوردة .

٤ – الفيوم :

يبدو أن الفيوم كانت مركزا حضاريا ذا نوعية خاصة أنتج عبر العصور التاريخية الكثير من المنتجات الخزفية سواء قبل الإسلام أو بعده .

وقد كشفة الحفائر على أن منطقة الفيوم كانت مركزا هامة من مراكز إنتاج الخزف والفخار طوال العصور المصري عبر التاريخ .
ويمكن القول أن الخزف صنع أولا في الفيوم ونقل لتسويقه في الفسطاط . وكان يتميز خزف الفيوم بأرضية بيضاء وألوان متعددة وزخارف بسيطة . (١)

١/ د. محمود إبراهيم حسين : الخزف الإسلامي في مصر . مكتبة نهضة الشرق بجامعة القاهرة . ١٩٨٤ م. ص ٥٠ـ ٥٣

٥– أبوان :

أختلف الباحثون في تحديد موقع مدينة أبوان سواء في مصر أم في الدلتا .
وقد أشار عبد العزيز مرزوق إلي أن أبوان هذه بناحية البهنسا بصعيد مصر .
واختلف العلماء من بعد ذلك في موقعها سواء في دمياط أم البهنسا . وأي كان الأمر فأن مدينة أبوان كانت احد المراكز الهامة في صانعو الخزف وان الفضل في معرفة ذلك يرجع إلي معرفة الخزافين الذين برعوا وأتقنوا في صناعة الخزف مما دفعهم إلي كتابة أسماءهم على المنتجات الخاصة بهم مثل / (شرف الابواني) .

٦ – أسيوط :

ورد لنا اسم أسيوط من خلال توقيع فنان الخزف (المعلم أحمد الأسيوطي) .
وكانت مدينة أسيوط بالفعل مركز فني وحضاري طوال العصر الإسلامي حتى نهاية العصر المملوكي .

وقد اشتهرت أسيوط بالمنتجات الخزفية وكذلك بالزخارف على الخزف . (١)

وكان أيضا من أهم مراكز الإنتاج للخزف الفني فكانت (قاشان – فيرامين – وسلطان أباد – وساوه – وينسابور – ثم سمرقند).

وفي منصف القرن الثامن الهجري والرابع عشر الميلادي ظهرت سلطان أباد كمركز جديد في صناعة الخزف وخاصة الخزف القاشاني . حيث أنتجت نوعيين منه :

أولهما : مزخرف بالأبيض والأزرق والأخضر والأسود تحت بريق شفاف على أرضية بيضاء مع عناصر زهرية ونباتية إلي جانب احتواءه على عنصر حيواني أو شخص أدمي .

ثانيهما : يقدم الأشكال مع ألوان مختلفة من الأبيض والبني والرمادي .

ويمتاز صناعة سلطان أباد الخزفية هذه بأن الخزف ثقيل دائماً والتزجيج (البريق) سميك والصور خشنة التفاصيل . (٢)

١/ د. محمود إبراهيم حسين : الخزف الإسلامي في مصر . مكتبة نهضة الشرق بجامعة القاهرة . ١٩٨٤ م. ص ٥٠-٥٣

٢/ د. سعد زغلول عبد الحميد : العمارة والفنون في دولة الإسلام . منشأة المعارف بالإسكندرية . ص ٤٥٠ – ٤٥٢

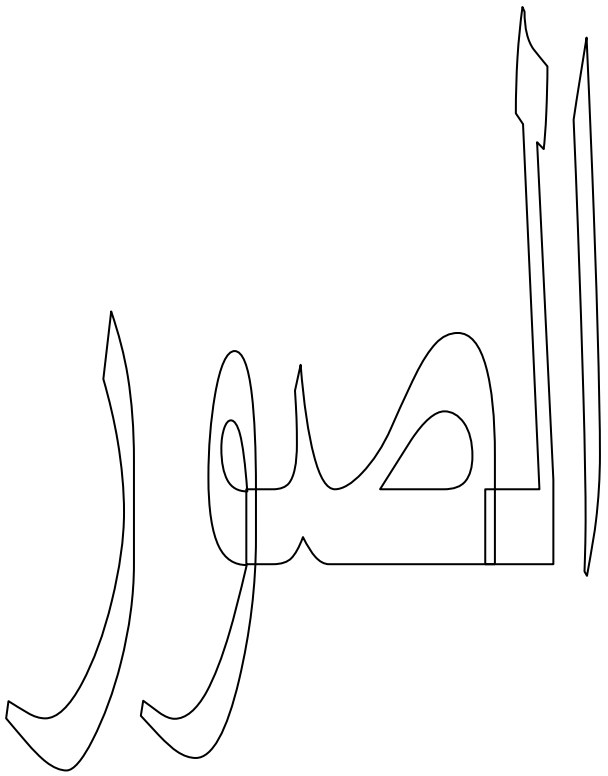

شکل ۱

شکل ۲

شكل ٣

شكل ٤

شكل ٥

شكل ٦

شكل ٤٠

شكل ٤١

قمقم من الخزف المزخرف بزخارف غائرة وبارزة تطر الفوهة: ١ سم-ارتفاع:١٧ سم-تركيا-كوتاهيه-ق١٨م

شكل ٤٢

قدر من الخزف المطلي تحت الطلاء الزجاجي قطر الفوهة: 15سم ارتفاع: 8.5سم سوريا الرقة ق12م

شكل ٤٣

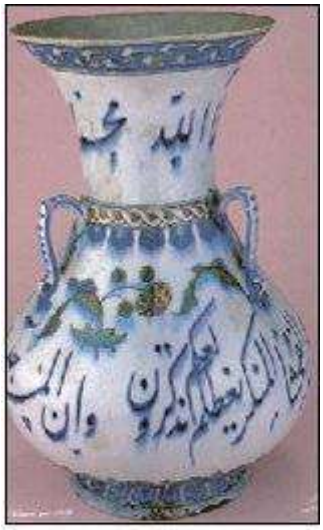

مشكاة من الخزف تقليد البورسلين متعدد الألوان
قطر الفوهة : 15.5سم
ارتفاع : 28.5سم تركيا أزنيك ق16م

شكل ٤٤

قمقم من الخزف ذي البريق المعدني قطر الفوهة: 2سم
ارتفاع: 30سم إيران ق14م.

شكل ٤٥

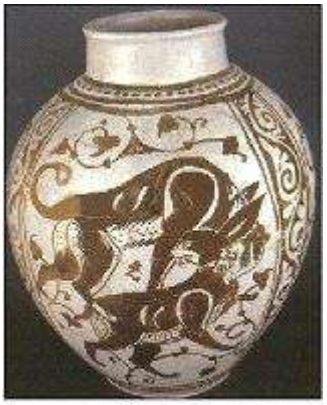

قدر من الخزف ذي البريق المعدني
الارتفاع: 26سم مصر ق11م.

شكل ٤٦

قاع إناء من الخزف عليه رسم بالتون الأسود القطر: ١٣سم-مصر-ق١٣م

شكل ٤٧

طبق من الخزف المسمى بخزف كوباتجي القطر : 34سم ارتفاع : 5.5 سم إيران ق17م

شكل ٤٨

طبق من الخزف ذي البريق المعدني
القطر: 29.5سم مصر ق11م

شكل ٤٩

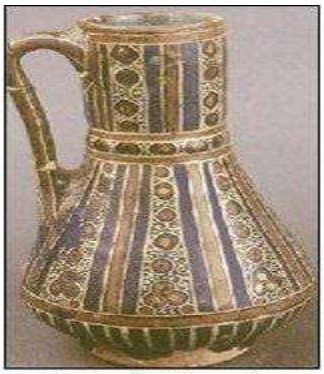

دورق من الخزف المزخرف فوق الطلاء الخارجي قطر الفوهة :
ارتفاع : 16.3سم – 4.5 سم
إيران ق(13-14)م

شكل ٥٠

طبق من الخزف ذي البريق المعدني
القطر: 28سم مصر ق11

شكل ٥١

قائمة المراجع العلمية

أولاً : المراجع العربية :

١/ د. أحمد السيد الصاوي : مجاعات مصر الفاطمية أسباب ونتائج . الطبعة الأولى . دار التضامن للطبع والنشر والتوزيع . ١٩٨٨ م .

٢/ د . أحمد محمد أحمد محمد علي . كلية الآداب – جامعة المنيا : القاهرة تاريخها وفنونها وآثارها . تأليف : حسن الباشا , عبد الرحمن فهمي , عبد الرؤوف على يوسف , حسين عبد الرحيم عليوة , محمد مصطفى نجيب . مراجعة : حسن الباشا . مؤسسة الأهرام ١٩٧٠ م .

٣/ د . السيد طه السيد أبو سديرة : الخزف والصناعات في مصر الإسلامية منذ الفتح العربي حتى نهاية العصر الفاطمي . الهيئة المصرية العامة للكتاب . ١٩٩١م .

٤/ د. توفيق أحمد عبد الجواد : العمارة الإسلامية فكر وحضارة . مكتبة الانجلو المصرية .

٥/ د. حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية . الجزء الثالث . دار النهضة العربية .

٦/ د. زكي محمد حسن : فنون الإسلام . دار الرائد العربي . بيروت - لبنان . ١٩٤٨ م.

٧/ د. زكي محمد حسن : كنوز الفاطميين . دار الرائد العربي . بيروت – لبنان .

٨/ د. سعاد ماهر : الفنون الإسلامية . الهيئة المصرية العامة للكتاب . القراءة للجميع . ٢٠٠٥ م.

٩/ د. سعد زغلول عبد الحميد : العمارة والفنون في دولة الإسلام . منشأة المعارف بالإسكندرية .

١٠/ د. سعيد حامد الصدر : مدينة الفخار . دارسات في الفنون التشكيلية . دار المعارف بمصر . ١٩٦٠م.

١١/ د. علام محمد علام : الخزف . مكتبة الانجلو المصرية .

١٢/ د.علام محمد علام : الخزف . مؤسسة سجل العرب ١٩٧٥م.

١٣/ د. محمد توفيق جاد : تاريخ الزخرفة . الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية . ١٩٨٧م.

١٤/ د. محمود إبراهيم حسين : الخزف الإسلامي في مصر . مكتبة نهضة الشرق بجامعة القاهرة . ١٩٨٤ م.

١٥/ د. محمود وصفي محمد : دراسات في الفنون والعمارة العربية الإسلامية . القاهرة . ١٩٨٠ م.

ثانياً : المراجع المترجمة :

١٦ / د. سيوناید میري روبرتسون . ترجمة / محمد خليفة بركات . مراجعة / مصطفى حبيب : الأشغال الفنية والثقافية المعاصرة . مؤسسة سجل العرب . ١٩٦٤م .

١٧ / د . م . س . ديماند. مراجعة : د . أحمد عيسى . مراجعة : أحمد فكري : كتاب الفنون الإسلامية .

ثالثاً : المراجع الموثقة من على شبكة الانترنت :

١٨/ http://www.art.gov.sa/vb/showthread.php?t=10553

١٩/ http://www.art.gov.sa/vb/showthread.php?t=64303

٢٠/ http://www.art.gov.sa/vb/showthread.php?t=6539

٢١/ http://www.art.gov.sa/vb/showthread.php?t=71566

٢٢/ http://www.islamichistory.net/forum/showthread.php?p=10801